النور انطمس • وانطفاء عنه النار ويؤيده ان نار جهنم تقول
جز يا مؤمن فان نورك اطفاء لهبى وقوله من اسف اى
من تاسف وتحزن على كسرى او الفرس او على كفرهم حيث
عبدوها وتركوا عبادة خالقها او من اجل حصول الاسف
والحزن لهم بتفقد معبودهم وفيه اشارة الى ان الحادث والفانى
غير مستحق للعبودية • بل الحى الذى لا يموت استحق الربوبية •
وقوله الزهراى وصار فى تلك الليلة المعظمة • والساعة المكرمة
نهر الفرات غافلا ينبوعه عن مجراه من حيرة الفراق • ووقع
فى ساوة وهى بادية بين دمشق والعراق • والمراد بالعين
الباصرة والمعنى سرها عين ماء الفرات لتحيره من مفاجاة البلوى
وضل الطريق لطر والعمى • كذا قيل وقيل اى نهر كسرى الذى
جعل فوقه سدا عظيما • ومقاما كريما • وصرف فيه خراج العالم
ولم يرمثله عين بنى ادم بئس فى تلك الليلة عينه • مثل قاسى
قلب لم تدمع عينه • من الحيرة فى القدرة الهيبة • والخشية
من العظمة السلطانية • وفيه اشارة الى ان الجمادات لها تبدل
بتغير للمغير الربانى • وتاثيرات بتاثير الصمدانى • قال تعالى وان المؤثر صح
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء

الماء وان منها لما يهبط من خشية الله • وقال تعالى قلنا يا نار كونى
بردا وسلاما على ابراهيم وقال عز وجل يدمر كل شئ بامر ربها
فخسفنا به وبداره الارض وفى هذا كله رد على الطبيعية • التى يخالف
اصول الشرعية • وفيه اشعار الى ان كل نهر من العلوم العقلية
المتضمنة للدقائق الفلسفية • ليس لها وجود عند بحر علومه
الشرعية • وينبوع معارفه الحقيقية
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمى
سائة احزنه وساوة بلدة بعينها تابعة لهمدان • قديم الزمان •
وصارت ايام هرون الرشيد من اتباع قم قريبا من كاشان
وغاض بمعنى نقص جاء لازما ومتعديا والبحيرة تصغير البحر قيل
وهى عظيمة • فتصغيرها للتعظيم ورد على بناء المفعول وواو
للعطف او للحال والوارد هو المشرف على الماء دخله او لم يدخله
ويقال للسابق ايضا والباء للملابسة ان كان الغيظ
بالظاء المثالة او للسببية على رواية بالضاد بمعنى النقص وهو في القاموس المثالة الفضل
متعلق برد وحين يتعلق بردا وبالغيظ او بوارد وظمى فعل
ماض من الظماء بالهمزة وهو العطش فلما سكن الهمزة
وقفا ابدل ياء وما وقع فى بعض النسخ من حذف اليا فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)